

الى الاستانة العلية والنصف الثاني بصرف برسم المرتبات وأقام بينهم أميراً  
لصدور الاوامر فكانت الاماليك تصرف الاموال على شهواتهم  
ويدعون انهم يصرفونها على المصالح المبرية وفي آخر العام يرسلون الدقتر  
مستداعين يد الوزير المذكور الذي لم يكن في مصر الا على سبيل الصورة  
فقط وكانوا يظلمون الناس ولا يباليون في نجاح البلاد وكان كبيرهم  
يسكن القاهرة ويلقبونه بشيخ البلد ومعتمداً في الايام خرجوا عن طاعة  
الدولة العلية لما حكم كبيرهم على بك الكبير الذي خطب على المنابر  
باسمه واستمر العصيان الى سنة ١٧٩٨ م الموافقة سنة ١٢١٣ هـ حين  
حضر الجنرال بوناپارت وحاربهم وشنت عليهم

## الباب الخامس عشر

### الجيش الفرنسي في مصر

وفي سنة ١٧٩٨ م هجمت الامة الفرنسية على مصر تحت قيادة  
الجنرال بوناپارت باربعين ألف من العساكر الفرنسية فاؤلاما كروا  
الاسكندرية ثم نزلوا على مصر ووقع بينهم وبين المصريين وقائع شتى  
فاؤل واقعة كانت عند الرجانية فهزمت الجيوش المصرية والتجؤوا  
الى البحيرة فاقت في الفرنسيون ائرهـم والمتقوا عند قرية وسيم  
فهزمهم الفرنسيون ثانی مرة ففر مراد بك ومن معه من الاماليك  
الى الصعيد وفر ابراهيم بك شيخ البلد ومن معه من الاماليك الى الشام  
وبعد تمام نصرتهم دخلوا مصر ورتبوا الدواوين لتتصلح الاحوال  
وأظهروا انهم لا يظلمون أحداً ولا يتعرضون للرعية الا بكل خير وانهم  
يرسلون من طرف الدولة العلية ولكن بعد يسير أظهر واضد ما قالوه  
رونهبوا أمتعة الاماليك ثم الاها الى وقتلوهم وكذا قتلوا بكل قرية من  
بصرى مصر من امتنع عن أداء ما فرض عليه من الاموال وقد قتلوا كثيراً  
من العلماء عند دخولهم الجامع الأزهر ونشروا الخزانة التي ظنوا ان

بها أموالا وأخذوا الكتب النفيسة التي بها ونقلوها إلى باريس وهي موجودة لغاية الآن بكتبخاناتهم وربطوا خيولهم بالجامع الأزهر يوما وإيلة ثم توجه بونابرت إلى الشام وقتل بها أحمد باشا الجزائر ثم عاد إلى مصر وترك جزأ من جيشه لمحافظة العريش ثم نهض لمقاومة مصطفى باشا بابي قريحين حضوره من بلاد الترك فهزموه وأخذوه أسيرا وقتله وبعد أن جمع الأموال وولى مكانه كليبر سرى عسكر جيشه وسافر إلى فرنسا

وفي سنة ١٢١٤ هـ تحركت همة مولانا السلطان سليم الثالث وجهز جيشا تحت قيادة يوسف باشا المعدني لمقاتلة الفرنسيين في مصر وبصحبته العساكر الإنكليزية المتحدة مع هذه الدولة في هذا الحرب ففتح منهم مدينة غزة فطلبوا الصلح وأمهاتهم أربعين يوما يجتمعون فيها عساكرهم فأجابهم لهذا الطلب فجاءهم عساكرهم وخذعوه وغدروا به عند مدينة الخانكة فخاب أمره ولما رجع الفرنسيون منعهم من الدخول في القاهرة حسن بك الجداوى ومحمد بك الألفي وأبراهيم بك شيخ البلد والسيد أحمد المحروقي والسيد بيومي مكرم والشيخ الصاوي فخار بتهم الفرنسيين وهزمهم وفي هذه الواقعة حرقوا بعض محلات باب المسعربة وبولاق وصار كليبر ينهب أموال الأهالي ويطلب منهم الطلبات الباهظة فن جملة طلبه من شيخ السادات سيدي محمد أبي الأنوار خزينة مال فباع أمتعته هو ونساؤه فلم يبق بنصف مطلوبه وفي سنة ١٢١٥ هـ خرج رجل من مجاوري الشوام بالأزهر على كليبر وقتله في بستان البيت الذي بالأزبكية فقبض على المجاور المذكور وصلبوه وبعد زمن شرع الفرنسيون في تشييد السور من باب النصر إلى باب الحديد وجمعوا جامع الحاكم وجامع الظاهر بيبرس قلعين

وفي سنة ١٢١٦ هـ وافتهم العساكر السلطانية والإنكليزية معار تحت قيادة بوهان باشا ووقعت بينهم وقائع شتى وأخيرا انتهت بانتصرة أبوهان باشا وهزم الفرنسيين فطلبوا الصلح فأمهاتهم جملة أيام ونزلوا

في هراكب ودخات العساكر الشاهانية والانكليزية مصر منصورين  
وكانت مدة تصرف الفرنسيين ثلاث سنين ورجعت مصر لحوزة الدولة  
العلية ثانيا

## الباب السادس عشر

مصر تحت حكم الدولة العثمانية المرة الثانية

وبعد ان تمت النصر للدولة العلية على الامة الفرنسية اقربت الدولة  
محمد خسرو باشا واليا عليه واوصدت اليه اوامر اقتال المماليك فلما سمع  
هذا الخبر اكابر المماليك وهما عثمان بك البرديسي ومحمد بك الالفي  
نهضا المقاومة الوالي المذكور واسهت ظهر واعليه وهزموا جيشه فنسبت  
هذه الهزيمة الى محمد علي باشا الكبير واهضر الوالي المذكور قتله فحاوله  
وانضم عن معه من الشجعان الى طائفة المماليك وهزموه ولما سمع ذلك  
السلطان سليم الثالث شق عليه وارسل على باشا الجزائرلى وامره  
بالقبض على المماليك والارنؤود فبحضوره الى مصر خاعوا طاعته  
وكسروا جيشه وقتلوه وبعد ايام قلائل وقعت فتنة بين محمد بك الالفي  
وعثمان بك البرديسي انتهت بالمعاداة بينهما ولم يمض زمن يسير حتى  
توفاهم الله فانفق سادات مصر على ان يكون محمد علي باشا قائم مقام  
البلد فصادقوه على ذلك لما رأوا فيه من كمال الاستعداد ولما كان المتولى  
على مصر أحمد باشا طاع محمد علي باشا والارنؤود في مقابلة أحمد باشا  
وجماعته فجعل محمد باشا يضرب عليهم بالمدافع حتى أخرجهم الى اودية  
وأضعفهم ففر أحمد باشا وانضم أتباعه الى محمد علي باشا فقباهم بمك  
منونية وصار محمد علي باشا من ذلك الوقت يسقى قلوب الاهالى  
والعساكر اليه حتى أحبه العموم وبغضوا الامراء الى ان دخلت  
سنة ١٢٢٠ اتفق الجنود والعلماء والعامّة على عزل أحمد باشا وتولية  
محمد علي باشا فامتنع أحمد باشا فحارب به محمد علي باشا وحصره بالقلعة فهرب